أدب المقالة النقدية في ظل ظروف فايروس كورونا جريدة الصباح أنموذجا

م.م. زينة عبد الله خميس العقابي

رئاسة جامعة واسط

تاريخ الاستلام : 2020/10/2

تاريخ القبول : 2020/12/7

الملخص:

تعّبر المقالة عن أفكار مختلفة وهي بمجملها لغة الكاتب الذي يتحكم بنقل الأحداث وتفسيرها وتحليلها، فكاتب المقال يعرض افكاره ومشاعره وآراءه على نسق معين، ويمثل البحث دراسة لتبلور المقالة النقدية في الصحافة العراقية في ظل ظروف جائحة كورونا والكشف عن أبرز تقنياتها التي أكسبتها الخصوصية لما لها من دور تثقيفي وارشادي للمجتمع.

وقد قسم البحث على مقدمة وفصلين، فتناولت المقدمة عدة محاور رئيسة تدور حول تعريف المقالة، واهم الخصائص المميزة لها، اما الفصل الاول فقد تضمن لغة المقالة النقدية والكشف عن أبرز سماتها، اما الفصل الثاني فقد تناول أسس البناء الفني للمقال النقدي من مقدمة وعرض وخاتمة .

كلمات مفتاحية:أدب المقالة، النقدية، جائحة كورونا، جريدة الصباح

The Literature Critical Article Under the Conditions of Corona Pandemic

Al-Sabah Newspaper as a Model

Zinah Abdullah khamees AL Eqabi

Assistant Lecturer in Waist University

Email:zenak@uowasit.edu.iq@gmail.com

Receipt date: 2/10/2020

Date of acceptance: 7/12/2020

Abstract

The article expresses various ideas, and it is the language of the writer who controls the transmission, interpretation and analysis of events. The author of the article presents his thoughts, feelings, and opinions in a specific format. The research represents a study of the representation of the critical article in the Iraqi press in light of the Corona pandemic conditions and the revelation of its most prominent techniques that earned it privacy due to its educational and informative role for society. The research has been divided into an introduction and two chapters. The introduction dealt with several main axes revolving around the definition of the article, and the essential characteristics of it. As for the first chapter, it included the language of the critical article and the disclosure of its most prominent features.

Keywords: Literature of the article, Criticism, Corona pandemic, Al-Sabah newspaper

المقدِّمة:

المقال هو أحد فنون الكتابة النثريّة التي ارتبطت بدرجة وثيقة بالصحافة، ولم تعرف اللغة العربيّة كتابة المقال إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، مع بدء ظهور الصحف التي تأثرت بطريقة الحياة الأوروبيّة، وتظهر أهمية المقالات النقدية من القدرة على التنبيه للمشكلات التي يعاني منها المجتمع، وتقدير جودة إدارة تلك المشكلات وسبل حلها، كما يمكن طرح أفكار جديدة للحل في تلك المقالات، ومع انتشار الصحف والمجلات الورقيّة والإلكترونيّة كثرت المقالات بدرجة قد لا يتمكن معها القارئ من فصل الغث عن السمين إلا بصعوبة، وذلك لعدم ارتباط العديد من الكتاب بقواعد كتابة المقال النقدي، خاصة في المجال الاجتماعيّ. (ينظر: نجم، 1977، 63).

ويعرف الدكتور محمد يوسف نجم المقالة على أنها "قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية سريعة ،خالية من الكلفة والرهق وشرطها الاول ان تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب" (نجم، 1996 ،75) .

ويعرفها الدكتور علي جواد الطاهر على أن" المقالة نوع من الانواع الأدبية الانشائية، يعبر بها الأديب نثراً عن حالة واحدة من حالات مشاعره أو عن طور من اطوار حال واحدة، في صفحات قليلة محدودة، تلتقي كلماتها وفقراتها عند الدافع المباشر او ما يشيعه هذا الدافع في نفس صاحبة لتنقل الى القارئ تأثيره وما يصاحبه من افكار وتأملات وخطرات في صورة جميلة مستمدة من خيال صاحبها"(الطاهر ،262،1979) .

فالمقال النقدي هو أحد أنواع المقالات الصحفية ويهدف هذا النوع أساساً إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بغية نقدها أو مدحها، وهو على كل حال يرمى إلى التعبير الواضح عن فكرة بعينها.

وعلى هذا فإن المقال الصحفي عادة ما يهتم بتفاصيل ما يجرى من الأحداث اليومية في المجتمع، والأحداث التي وقعت والإحصاءات والبيانات الواردة من كل اتجاه حيث يكون أكثر اهتماماً بالأحداث وتفاصيلها، أما المقال النقدي فهو يتناول الأرقام والإحصاءات بالنقد والتحليل. وهو يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذى يتسم إنتاجه يومياً على المستوى القومي والدولي.

الفصل الأول

لغة المقال النقدي

المقال النقدي هو مقال هدفه الأساسيّ خدمة القارئ أو متذوّق الفنون بشكل عام بواسطة توعيته بأهمّيّة الإنتاج الفني ومساعدته في اختيار المنتج الفني بحسب النوع الذي يفضّله، وتتزايد أهمية المقالات النقدية مع تزايد كمية المنتوجات الفنية والأدبية حول العالم والتسارع الرهيب في نقل المعلومات والمعرفة من دولة إلى أخرى بسهولة. ويختلف المقال الصحفي عن

المقال النقدي من حيث الوظيفة، ويختلف كذلك من حيث اللغة؛ فالمقال النقدي يتميّز عادة بحس أدبي عالي ولغة جمالية تصل إلى المهتم بالفنون بصورة أكثر ملاءمة لاهتماماته، كما يمكن للمقال النقدي أن يتناول كذلك إلى جانب الفنون الأعمال الفكرية والمؤلفات التي يصدرها الأكاديميين وذلك بصورة تحليلية منهجية.(الاعاجيب،2018)

فإذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة.. أي: تلك اللغة العربية الفصحى التي يستعملها المواطن العادي في حياته اليومية.. وإذا كان كاتب العمود الصحفي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الأدبية.. فإن المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية.

فقد تنتشر الصحف والمجلات كتابات أدبية وإبداعية، إلى جانب وجود أبواب متخصّصة في الصحف اليومية تنشر كل ما يخص الآداب والفنون، ويمكن رصد العديد من المقالات النقدية التي تتناول مختلف أنواع الفنون، حيث يوجد كتاب متخصّصين في كلّ من الرسم، والشعر، والرواية، والمسرح، والسينما، والقصة وتعبر مقالاتهم النقديّة عن مدى جودة الفن المطروح على الجماهير من خلال التعبير عن روح العمل الفنيّ ومحاولة استكشافه. (ابو زيد،1981 ،219).

وبذلك فأن النقد نفسه –سواء كان نقدًا أدبيًا أو فنيًا أو علميًا أو اجتماعياً– يقوم على أساسين:

الأول: النظريات والقواعد والأصول العلمية.. والناقد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في كتابته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه.(ابو زيد،219،1981)

الثاني: انطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة، فالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها بنتائج محددة.. وإنما هو في نفس الوقت علم وفن.. ومزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان، ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر، رغم أنهما قد يتصديان لنقد عمل واحد،(فاروق ابو زيد،1981 : ص219).

وقد أدت هذه النظرة الجديدة لفن المقال إلى تحرير أسلوب الكتابة من القيود والأغلال التي كان عليها النثر القديم، إلى حرية لفظية ومعنوية ظاهرة فيها اجتهاد في انتقاء اللفظ الجيد واجتناب المبتذل، وفيها طموح إلى الجديد الذي لم يألفه الكتّاب من قبل.(ينظر :شرف، 22،1986).

فكاتب المقالة يستمد بلاغته الحقيقية من الارتباط بالواقع ومن الحياة العامة الواقعية، ومن مخاطبة العديد من القراء الذين لا بد لهم من فهمة بشكل جيد، وتعد الواقعية من مصادر القوة في هذا الأسلوب؛ لأن براعة الكاتب تجعل القارئ شاهداً من شهود العيان وشريكاً له في الحكم على القضية السياسية أو الاجتماعية التي يعرضها في الصحيفة، الأمر الذي يجعل لغة المقال لغة "المغزى والمعنى والأهمية؛ لأنها تقوم على الوظيفة الهادفة والوضوح والإشراق، بحيث تكاد تكون فناً تطبيقياً قائماً

بذاته، فالفن الصحفي تعبير اجتماعي شامل، ولغته ظاهرة مركبة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي إلى جانب السياسة والتجارة والاقتصاد والموضوعات العامة"(شرف، 108،1986).

ويشير كتاب المقالة إلى "أن ثمة تحولاً كبيراً طرأ على المقالة بعد التطور الذي حصل في الوسائل الإعلامية كافة، وهذا ما يبدو واضحاً في لغتها التي انفتحت على الحياة، وارتضت بالكلام الوجيز والشكل القصير أو متوسط الطول، ودخول الحوار فيها، ثم انفتاحها على كثير من المصطلحات الأجنبية. وابتعادها عن التعليمية وصار من المعتاد أن تنشر المقالة في جريدة، أو مجلة أو أن تقرأ في قناة فضائية أو اذاعية"(شرف، 109،1986).

فبعد أن اتسعت فكرة الموضوع في المقالة الحديثة، أدى ذلك إلى التأثير في أسلوب التعبير، فاتجه الكاتب إلى السهولة والبساطة بعد أن كان يغرق في الغريب من اللفظ، على أن هذا الطابع الجديد أدى إلى تطور فن المقال في الفاظه وأساليبه وفي معانيه وموضوعاته، ونشأت فيه فنون لم تكن من قبل.(ينظر: شرف،1986، 109).

فاللغة في نظرية الكتابة النقدية هي عبارة عن وسيط يتم اختياره بشكل دقيق حتى يحقق النجاح في نقل الفكرة الصحيحة وان يقوم هذا الاختيار على اساس الارتباط الوثيق بين الكاتب والجمهور، وضرورة التناغم والمشاركة بينهما وهذا الجمهور هو الذي يستقبل رموز الكتابة ويعمل على ترجمتها الى آراء وأفكار(شرف، 2000 ،19).

ويمكن أن نلاحظ من بين سطور المقالات التي تنشرها المجلات والصحف العراقية، اللغة التي فتحت صدرها لجميع الأفكار والتيارات، فأتاحت للأدب فرصة النماء والحياة، فأغنوا المقالة بمضامين تتصل بالواقع وتستمد منه لغتها وتؤثر فيه، فيتناول المقال بالشرح والتحليل والنقد، وتقديم المعلومات الجديدة التي تغني العمل وتسنده.

فالكاتب في الوقت الحاضر مسؤول عن جعل الحقائق والأحداث في متناول إفهام الجمهور وقد يوظف مقال الكاتب "د. سمير خليل "في مقاله " حركة الشبح والظل في ديوان حرف من ماء" فيقول فيه" تصوّر المجموعة الشعرية "حرف من ماء". قصيدة حب طويلة، الصادرة عن منشورات ضفاف، بيروت، 2017 للشاعر "أديب كمال الدين"، العلاقة بين الحرف والنقطة، وبطريقة أوضح العلاقة بين الإنسان وظلّه، بعد أن تحوّل هذا الإنسان إلى شبح في وطن منكوب، ومن ثمّ اختفى ظله تماماً.

إنَّ إجمالية أو اختزال نصوص المجموعة إلى نمط صراعي واحد: الحرف– النقطة، الشبح وظله، أو رسالة دلالية واحدة يفسد تعاقب التطور في النصوص التي تطمح إلى أن تكون "قصيدة حب طويلة" من خلال ضغط طبقات المعنى وتحجيم التعدد في المستويات القرائية، ويظهر هذان الدافعان المتلازمان، الضغط والتحجيم، في تتبع النهج السردي الذي اعتمده الشاعر من خلال الجمل الفعلية والحركات الزمنية والفاعل المشغول بالدفاع عن نفسه وعن حكاياته"(الصباح:2020/4/17).

نلاحظ موهبة الكاتب في اختياره لمقال يستحوذ على اهتمام القارئ، ونقده والتحكم باللغة وخفاياها التي سمحت له عرض جميع أفكاره بوضوح مع تجنب الألفاظ العامية المبتذلة التي تشوه اللغة العربية، فهنا يكمن أبداع الكاتب في تناول مقاله بلغة مقنعة ومدعمة بالحجج والأدلة الضرورية.

فاللغة لها القدرة على التأثير والتشكيل الثقافي، فهي تعد الموجه لرؤية الأنسان والمنطلق لحركته، وتعامله مع المتلقي ومواصلته مع تاريخه في الماضي والحاضر والمستقبل، فيتناول مقاله بنقد القصيدة الشعرية فيقول فيه "فليس هناك "أنا الشاعر" وهي تتمحور في مركز العالم ،ولا وجود للأفق الحلمي الذي يتموضع فيه الشاعر وشعريته، هناك فقط خط التوتر الخاص بالمفارقة الحكائية عن طريق دمج حركتين متميزتين تسيران بتوازٍ مستمر: حركة الشبح– الحرف وحركة النقطة– الظل، تلك البقعة السوداء التي يسحبها الشبح وراءه أينما حل وارتحل. ولننظر إلى كيفية اشتغال النصوص وفق هذه الآلية: حركة الشبح– الحرف: ((البارحة/ طرقتُ بابَ الماضي/ فخرجَ لي رجلٌ يشبهني تماماً/ ويرتدي ملابسَ تشبهُ ملابسي تماماً/ وقالَ لي بلباقةٍ عالية: العنوانُ خطأ/ وحينما استدار/ وجدتُ اسمي وعنواني ورقم هاتفي/ مكتوباً على ظهره/ إنّما بحروفٍ عصيّة على القراءة"(الصباح:2020/4/17).

فيستمر الكاتب في نقد وتحليل مقالة على هذا النهج القويم بما يدعم اللغة العربية، ويزيد من قوتها وارتباط فكر القارئ وثقافته بها، وكأنه يوقظ القارئ ويثير انتباهه ويهيئ ذهنه للفهم ويحثه على متابعة القراءة، وقد يتطلب ذلك أن يبهجه ويسليه ويفاجئه، ولا يقوم بهذه المهمة إلا من يتقن فن المقال النقدي الأصيل ويهضم المسائل الصعبة ويحل عوائقها بحيث يستطيع أن يتحدث عن أعظم الحقائق بأبسط الألفاظ.

أو قد يقوم كاتب المقال النقدي بتحديد عنوان دقيق وواضح يدفع القارئ المهتم بالظاهرة الاجتماعيّة وغيره إلى قراءة المقال باهتمام، على أن يحدد بوضوح الهدف من المقال، فإن كان مقتصراً على عرض مشكلة ما بطريقة نقدية يجب أن يكون العنوان مقتصراً على تلك الفكرة دون إطالة، وإن كان من المقالات التي تطرح حلولاً أو رؤى مغايرة للواقع فيضع الكاتب عنواناً واضحاً يذكر من خلاله الجديد في الموضوع كما في مقال الكاتب" حسن سلمان" في مقال "ضمن أخبار فيروس كورونا الذي أصبح حديث الساعة والشغل لشاغل للعالم أجمع" فيقول فيه: "عرضت إحدى القنوات الفضائية مشهداً لتعليقِ سلالٍ غذائية في أحد الميادين العامة ليتمكن ذوو الدخل المحدود والفقراء ومن اصبحوا عاجزين عن تحصيل قوتهم اليومي بسبب هذه الجائحة العالمية من الحصول على الغذاء والمساعدات لكي لا تُجرح مشاعرهم الشخصية وتتعرض كرامتهم للإذلال في لفتةٍ إنسانيةٍ قلَّ نظيرها وتستحق الاشادة والتثمين" (الصباح، 2020/4/17).

فيحاول الكاتب نقد قضية مهمه في المجتمع ومحاولته لنشر وإشاعة فكرة النقد الصحيح البناء، والإسهام في اتخاذ القرارات الصحيحة من قبل المتبرعين مع الاسر الفقيرة، فيقول: "بينما بتنا نشاهد في بلدنا مشاهد مؤسفة حينما يقوم بعض المتبرعين بالسلال الغذائية في الاحياء الشعبية المعدمة بالتقاط صورٍ للأسر الفقيرة وهم يتسلمون التبرعات الغذائية والأذكى من ذلك التقاط

صور من قبل المتبرعين مع الاسر الفقيرة وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي وشاشات القنوات الفضائية غير مبالين بجرح مشاعر الناس وحفظ كرامتهم"(الصباح، 2020/4/17).

هذه عناصر وإضاءات بسيطة ومختصره لموضوع متناهٍ في عظمته وأهميته، يعكس الوعي المجتمعي لدى الشعوب، وتبقى المهنيّة، والعلميّة، والحياديّة، من أهم عناصر رواج أفكار المقالة النقديّة، ومتى انضاف إليها جمال الأسلوب، وعنصر التشويق، وترابط الأفكار وتسلسلها، كانت الرسالة أبلغ أثراً وأقوى.

ويتفق الدارسون على أن نشر المقالات، لابد أن يتصف بالدقة والموضوعية والصدق، فالفن الصحفي هو فن التغلب على عقبات الفهم ويسر القراءة، ولما كان النص في الصحيفة هو الأساس، فعلى الكاتب أن يختار كلماته وصوره وعناوينه ويقدمها بعناية تامة، وأن يعرف مدى سرعة القراءة لدى المتلقي.

والحقيقة أن لغة المقال النقدي يجب أن تتوفر فيها "درجة من الفصاحة المقرونة بمرونة تخفف من حدة كلماتها أو بلاغة عباراتها، فيبتعد عن السجع والبيان الصعب، لكنها لا تنخفض بمستوى اللغة، بل تحافظ على مستوى لائق من الرصانة"(حسن، 2010/11/14).

فنلاحظ تعدد مواضيع المقالات النقديّة، لتشمل جوانب أدبيةٍ واجتماعية، وسياسيّة، وغير ذلك من المجالات، وتختلف مهارات كتابة المقالات النقديّة من كاتب لآخر، تبعاً لاختلاف منهاج كل شخصٍ في ذلك.

وإن القارئ لمقالة الكاتب "غنام محمد خضر" نجد انه قد تناول قضية بعنوان جذاب، وبمدخل واضح ومشوق للقارئ، وبموضوع من الحياة الواقعية، كذلك اشتقّت لغتها من تلك الحياة، بلغة واضحة تفصح عن عمق القضية، اللغة التي يفهمها عامة الشعب على اختلاف أذواقهم وثقافاتهم والذي جاء بعنوان "القراءة في الحجر تقليد ام تجريب" فهو هنا يدرك المسؤولية التي تقع على عاتقه فيقوم بمهمة القيادة وكأن مقاله وسيلة للنصح والتوجيه والإرشاد في ظل ظروف الحجر المنزلي بسبب انتشار فايروس كورونا فيقول فيه: "وأنا اتابع العديد من مواقع التواصل الاجتماعي واقرأ الكم الهائل من المنشورات التي تتكئ على التباهي بالقراءة واستثمار الوقت اثناء الحجر المنزلي أقول : ان القراءة الحقيقية هي أن نراجع أنفسنا وتصرفاتنا ونغير من عاداتنا السيئة، فما فائدة ان املأ رأسي بمعلومات كثيرة لا تسهم في تغيير سلوكي ولا تجعلني اكف الأذى عن الآخرين (الغيبة، النميمة، قذف المحصنات، النفاق، اكل الحرام وغيرها من العادات السيئة)"(الصباح، 2020/4/14). فيبدو أن الكاتب على قدر من الثقافة والوعي لاهتمامه بقضايا المجتمع ونقدها، لأن حرية المثقف تضمن حرية الرأي، فكأن مقاله قطعة فنية وأدبية للنصح والإرشاد متفقة مع الثقافة الشائعة، والمعتقدات الدينية والمعايير الأخلاقية؛ لأن الكاتب مرتبط بهذه المعايير، فهذا الكاتب لم يأت بألفاظ وعبارات بمنأى عن محيطه فيصور واقع الحزن والظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع العراقي، بلغة عامة يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس، فلم تكن لغة المقال بمعزل عن التغيرات التي حدثت في العراق والعالم فيقول فيه:

"فالقراءة الحقيقية هي أن نقرأ أنفسنا جيداً ونكتشف حقيقتنا نتصالح مع أنفسنا، نعمل المستحيل من اجل قراءة اسرنا (الأطفال، النساء، الإخوة، الأخوات)؛ نتأملهم نتعرف على المتغيرات التي طرأت عليهم في الأيام التي مضت ونحن في معترك الحياة، علينا ان نقف عند هذه القراءة وقفة حقيقية لنعيد ترتيب أوراقنا ضمن المعطيات الجديدة" (الصباح، 14/ 4 /2020). فهو يسعى إلى إشراك القارئ في التفكير وجعل دوره في التلقي أكثر ايجابية، وهذا ينبع من وعي ثقافي، وقدرة على صوغ لغة أنيقة في معالجة موضوعه. فالكاتب الجيد له القدرة على اختيار الموضوع الذي يكتب عنه بحسه الصحفي وذكاءه وثقافته وخبرته، وإمكانية على طرح القضية الحيوية التي تهم مجموعة كبيرة من القراء، بأسلوبه الناصع السلس المباشر إلى عقل القارئ.

فنلاحظ أن اللغة هي الوسيلة الرئيسة لنقل المعرفة في المجتمع الإنساني، وهي قادرة على تصوير العالم من زاوية معينة، فهناك وظيفة هادفة تكمن وراء اللغة الصحفية تكاد تكون فناً تطبيقياً قائماً بذاته، لأن المقال يحتوي هدفاً يريد الكاتب ايصاله إلى القرّاء فيثير انتباههم على مختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية وذلك لأننا ندرك أن المقالة موجهه لجميع الناس.

الفصل الثاني

أسس بناء المقال النقدي

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعتدل، تمامًا كالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي؛ بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء هي:- مقدمة . صلب . خاتمه.

يحتاج المقال إلى تنظيم أجزاءه بحيث ينتهي المقال بقالب فني يضع الكاتب فيه أفكاره بشكل جيد فنلاحظ "الجزء الأول بمثابة مدخل أو افتتاحية تقدم الحقائق والعناصر الأساسية سواء كانت من قبيل الأخبار أو الأحداث، وتمثل هذه العناصر العمود الفقري لجسم المقال لأنها تنتقل إلى مرحلة الشرح والتفسير والتحليل في القسم الثاني"، وبعد أن تتضح الأسباب ينتقل الكاتب إلى مرحلة والاستنتاج التي تبلور الأثر الفكري الكلي للمقال في ذهن القارئ (ينظر: راغب،1999 ،226).

1- مقدمة المقال النقدي:

وهي تشمل:

1- القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.

2- التجديد أو التطوير أو العصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل.

3- مدى إقبال الجمهور على العمل أو مدى إدباره عنه(ينظر: ابو زيد،1981 ،221).

2- جسم المقال:

وهو يشتمل على وظائف منها:

1- عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.

2- تحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة للعمل.

3- تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه.

4- المقارنة بين هذا العمل وغيره من الأعمال المشابهة.(ينظر: ابو زيد،220،1981).

3- خاتمة المقال النقدي:

وهي تشمل النقاط التالية:

1- التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة اما بالقبول او الرفض.

2- دعوة القارئ إلى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل(ينظر: ابو زيد،1981 ،221).

ويشير كتاب المقالة إلى ان: " خاتمة كل مقالة نهايتها، والنهاية إعلان تستكفي فيه المقالة عن غايتها .. وهي على قصرها تكثيف للدلالة الممتدة من العنونة وحتى النقطة الاخيرة في المتن وتقدير لها" (التميمي، 2007، 22).

ففي مقال الكاتب نصير فليح: والذي جاء بعنوان "وباء كورونا ووباء الفساد" يحاول الكاتب ادخال القارئ الى الفقرة الأولى من المقال النقدي والتي تكون عبارة عن مقدمة منهجيّة وموجزة، تُدخل القارئ في صلب الموضوع دون الإطالة عليه بتفاصيل غير مهمة فيقول فيه:" في البلاد التي يتفشى فيها الفقر والبطالة والمشكلات الاجتماعية المزمنة، فإن وباء كورونا أضيق بكثير من مشكلات أوسع نطاقاً، كالفساد في بلادنا. فالأخير لا يحجر الناس في بيوتهم، ولا يحتاج ان يلبسوا الكمامات الواقية ولا يهدد اجسادهم مباشرة، ولكنه يدمر حياة الملايين بانتظام و"هدوء نسبي"، كما انه لا ينتقل بالعدوى الجسدية، وانما بالعدوى الاخلاقية"(الصباح: 2020/4/18).

ثم يتناول موضوع المقال الأساسي التي توضح كل منها فكرة جزئية من أفكار المقال بترتيب منطقي، بعرض جمل واضحة يفضّل فيها الابتعاد عن التعبيرات التصويريّة، والميل إلى المباشرة، بطريقة موضوعيّة، لا تظهر انحياز الكاتب لفكرة دون الأخرى بشكل شخصي، وإنما ينحاز للأفكار والآراء لتقود المقدّمات إلى نتيجة منطقيّة فيدخل في صلب مقاله فيقول فيه:

"وباء كورونا يحدد المسألة بأن تحيا او تموت، أما وباء الفساد فيحدد المسألة أن تعيش بكرامة أم لا، في معاناة يومية للملايين قوامها الكدح الشاق لتوفير لقمة يوم اضافي آخر. لكن للوباءين جانباً اخلاقياً آخر، فالوباء الجسدي يعيد الانسان الى التوقف مع الأسئلة الاساسية عن الحياة والموت ومعنى الوجود، وبهذا قد يكون له بعض التأثير الايجابي في مراجعة الفرد

والمجتمع لحياته ومعاييره وقيمه وطريقة حياته"(الصباح:2020/4/18). ويستمر الكاتب في عرض الفكرة المستوحاة من النص بشكل منطقي متسلسل، مع ذكر تفاصيل القضية المطروحة من ادلة وشواهد وحجج وبراهين منطقية تؤيد وجهة نظره وتقنع القارئ وهذا ما يشي به النص.

ويستمر الكاتب في طرح القضية مستعينا بالشواهد والامثلة الى أن يصل الى نهاية المقال فيضع الكاتب فقرة ختاميّة تحتوي على تلخيص موجز في جمل قصيرة للعناصر الرئيسية في المقال والحقائق التي يراها الكاتب، وتكون متناسبة مع حجم المقال والهدف منه منتهية بطرح الحلول البديلة التي يراها كاتب المقال إن وجدت، أو إظهار السلبيات في الظاهرة الاجتماعيّة التي تم تناولها في المقال بصورة تدفع القارئ إلى التفكير في تلك الظاهرة مرة أخرى، فنلاحظ أن الكاتب يحاول الحديث عن الوضع السياسي المتدهور وانحطاط الإنسانية، فقد اختتم مقاله بصيغة استفهامية مغلفة بإيقاع نفسي يغمر القارئ، ويشده لمقاله ويشركه في التفكير ويجعل دوره في التلقي أكثر ايجابية في سياق فكري يساعده على ادراك أفضل لمجريات الامور في حياته. وكانه يبحث عن اجابة محددة عن الوضع السياسي المتدهور فيقول فيه: "لكورونا منطقه، وللفساد منطقه، وبعد أن ينتهي منطق الأول، لا بد أن يبرز منطق الثاني الى الواجهة، وعندها سيبرز معه سؤال جذري ايضا: هل يمكن أن نصل يوماً الى محاربة الفساد بالهمة والصرامة التي تمت بها محاربة كورونا؟"(الصباح:18/4/ 2020).

فالخاتمة تلخص الفكرة الرئيسة التي يقوم الكاتب بطرحها في مقدمة مقاله، فمثلما تؤدي المقدمة دوراً مهماً واستراتيجياً في تكون النص المقالي فكذلك الخاتمة لها دور مهم وحيوي في خلق جماليات الكتابة وتحقيق تماسك البناء النصي.

فهذه الفقرات تشتمل على مقدمة تثير اهتمام القرّاء، وتشتمل على فكرة من الأفكار وعلى شواهد وحقائق تؤيد الفكرة، وخلاصة تكون بمثابة خاتمه للمقال تبلور النتيجة والهدف الذي كتب من أجله المقال(ينظر: حمزة،1986 ،377).

وبذلك يمكن ان نلاحظ العلاقة مهمة بين المقدمة والعرض والخاتمة التي تساعد على تشكيل هيئة الكتابة المقالية والتي لها دور مهم وحيوي في خلق جماليات الكتابة النقدية وتحقيق تماسك البناء النصي والفني للمقال.

الاستنتاجات

في نهاية البحث يمكن أن نخلص إلى جملة من الاستنتاجات التي تم التوصّل إليها، وكما يأتي:

1. تزايد مسؤولية كتّاب المقال النقدي، لأن مجال الكتابة والثقافة فيه واسع.
2. يتناول المقال النقدي عدد كبير من المواضيع الثقافية والفنية والسياسية والاجتماعية.
3. العمل الصحفي عمل نقدي بطبيعته لا يكتفي بالنقل والتوصيل، بل يحرص على التفسير والتحليل والتقويم.

4. اللغة في العمل الإبداعي تميزت بمميزات تتسم بها عن غيره من الأعمال الأخرى إذا أحسن انتقاء التراكيب والمفردات بصيغة تنسجم والهدف المرجو تحقيقه، إضافة إلى إبرازها الطابع الجمالي للنص بما تحمل من خصائص اسلوبية يثبت بها الكاتب جدارة فنه وإبداعه.

5. لغة المقال تهدف إلى التبسيط والبعد عن التكلف والوضوح في عرض الأحداث والأفكار لأن المقال يحتوي هدف يريد الكاتب ايصاله إلى القرّاء فيثير انتباههم على مختلف مستوياتهم .

6. هناك علاقة مهمة بين المقدمة والعرض والخاتمة التي تساعد على تشكيل هيئة الكتابة المقالية والتي لها دور مهم وحيوي في خلق جماليات الكتابة وتحقيق تماسك البناء النصي والفني للمقال .

7. برهنت المقالة على وعي الكاتب العراقي بالبناء الفني للمقال وبقدرته على التفنن في توظيفه لخدمة القضية كما يعد فن المقال الوسيلة الفعالة للإفصاح عن معاناة الشعب حيث أصبح هذا الفن منبراً لبث الأحداث والأفكار والرؤى بشكل واضح ومكشوف.

مصادر البحث:

[1] الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، د. عبد العزيز شرف: دار قباء، مصر، 2000.

[2] جماليات المقالة عند د. علي جواد الطاهر(وراء الافق الأدبي) مثالاً، فاضل عبود التميمي: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2007.

[3] العمل الصحفي، د. نبيل راغب: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، مصر، ط1، 1999.

[4] فن الكتابة الصحفية، د. فاروق أبو زيد: دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1981.

[5] فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، د. عبد العزيز شرف: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج1، القاهرة، 1986.

[6] فن المقالة، د. محمد يوسف نجم: دار صادر، بيروت، ط1، 1996.

[7] مدخل إلى علم الإعلام اللغوي، د. عبد العزيز شرف: المركز الثقافي الجامعي، بيروت،1981.

[8] المدخل في فن التحرير الصحفي، د. عبد اللطيف حمزة: دار الفكر العربي، مصر، ط4، 1968.

[9] مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 1979.

- المقالات والصحف:

[1] كيف اكتب مقالاً نقدياً، ليلى الأعاجيب، موقع موضوع، 19يونيو 2018. https://mawdoo.com

[2] لغة المقال الصحفي، عثمان حسن، صحيفة الخليج، 2010/11/14.

[3] مقالات جريدة الصباح.

- ضمن أخبار فيروس كورونا الذي أصبح حديث الساعة والشغل لشاغل للعالم أجمع، حسن سلمان، 2020/4/17 .

- القراءة في الحجر تقليد ام تجريب، غنام محمد خضر 2020/4/14 .

- حركة الشبح والظل في ديوان حرف من ماء، د. سمير خليل 2020/4/17 .

- وباء كورونا ووباء الفساد، نصير فليح ، 2020/4/18